

أضواء البيان

. @ 187

وبين أن الإنسان قنور : أي بخل مضيق . من قولهم : قنر على عياله ، أي ضيق عليهم . .
وبين هذا المعنى في مواضع آخر . كقوله تعالى : { أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ
فَإِذَا لَاسَّ يُؤْتُونَ الذَّاسَ نَقِيرًا } ، وقوله : { إِنَّ السَّالِينَ خُلِقَ
هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا
الْمُصَلِّينَ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

والمقرر في علم العربية أن (لو) لا تدخل إلى على الأفعال . فيقدر لها في الآية فعل
محذوف ، والضمير المرفوع بعد (لو) أصله فاعل الفعل المحذوف . فلما حذف الفعل فصل
الضمير . والأصل قل لو تملكون ، فحذف الفعل فبقيت الواو فجعلت ضميرًا منفصلاً : هو أنتم
هكذا قاله غير واحد ، والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ } . قال بعض أهل العلم : هذه الآيات التسع ، هي :
العصا ، واليد ، والسنون . والبحر ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ،
آيات مفصلات . .

وقد بين جل وعلا هذه الآيات في مواضع آخر . كقوله : { فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ
ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ } ، وقوله
: { وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُ بِالْأَيْمَانِ فَعَزَّوْنَ بِالنَّاسِينَ وَنَقَصْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ } ،
وقوله : { فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِسَّعْيِكَ الْجَبَلَ فَنَافِلَقَ
فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ } وقوله : { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مَّفَصَّلَاتٍ
إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الْمُبِينَةِ لِمَا ذَكَرْنَا . وجعل بعضهم الجبل بدل (السنين) وعليه
فقد بين ذلك قوله تعالى : { وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوَّقَهُمْ كَأَنَّهُمْ طُلُوعُ
وَنُحُوحُ مِنَ الْآيَاتِ . قوله تعالى : { قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنَّ نَزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا
رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافَرٍ } . بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن
فرعون عالم بأن الآيات المذكورة ما أنزلها إلا رب السموات والأرض بصائر : أي حججاً واضحة
وذلك يدل على أن قول فرعون { فَمَنْ رَبُّ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَمَنْ رَبُّ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ } وقوله : { قَالَ
فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ } كل ذلك منه تجاهل عارف .